شرح قصيدة وطر ما فيه من عيب سوى

وطر ما فيه عيب سوى هي من قصيدة جادك الغيث وتعتبر من قصائد المدح، ومن الشعر العمودي، المكتوب على وزن البحر الموشح، وقافية السين (س)، وعدد أبيات هذه القصيدة هو 52 بيت، وفيما يأتي نعرض شرح بعض من أبيات هذه القصيدة:

- **جادَكَ الغيْثُ إذا الغيْثُ هَمى *** يا زَمانَ الوصْلِ بالأندَلُسِ**

يدعو الشاعر لتلك الأيام السعيدة التي قضاها في غرناطة بالسقيا كلما سقط المطر على عادة القدامى حين كانوا يدعون لأرض المحبة بذلك.

- **لمْ يكُنْ وصْلُكَ إلّا حُلُما *** في الكَرَى أو خِلسَةَ المُخْتَلِسِ**

كان لقاء الأحبة فيك يا أندلس جميلاً ولكنه مر سريعاً كالحلم السعيد أثناء النوم أواللذة المختلسة.

- **إذْ يقودُ الدّهْرُ أشْتاتَ المُنَى *** تنْقُلُ الخَطْوَ علَى ما يُرْسَمُ**

يسترجع الشاعر الذكريات الجميلة فيقول كان الدهر يحقق أمانيه المتعددة المتنوعة فتجري على خطة مرسومة لا تختلف ولا تنحرف.

- **زُفَراً بيْنَ فُرادَى وثُنَى *** مثْلَما يدْعو الوفودَ الموْسِمُ**

هذه الأماني تأتى في موعدها المرغوب فرادى أو ثنى أو جماعات كأنها وفود الحجاج في موسم الحج تأتى في موعدها متفرقة أو متجمعة.

- **والحَيا قدْ جلّلَ الرّوضَ سَنا *** فثُغورُ الزّهْرِ فيهِ تبْسِمُ**

يصف الشاعر الطبيعة في الأندلس بأنها بهيجة تبعث فيمن حولها السرور والبهجة وتسهم في سعادتهم، فالمطر فيه يكسو الروض ثوباً مشرقاً من الأزهار المتفتحة الباسمة.

- **ورَوَى النّعْمانُ عنْ ماءِ السّما *** كيْفَ يرْوي مالِكٌ عنْ أنسِ**
- **فكَساهُ الحُسْنُ ثوْباً مُعْلَما *** يزْدَهي منْهُ بأبْهَى ملْبَسِ**

شقائق النعمان تنطق بأثر المطر وتدل على أنها شربت من ماء السماء وولدت عنه، كما أن مالكاً يروي عن أنس، فأصبح الروض يختال في ثوب جميل تعددت فيه ألوان الحسن والبهاء.

- **في لَيالٍ كتَمَتْ سرَّ الهَوى *** بالدُّجَى لوْلا شُموسُ الغُرَرِ**

ما أجمل تلك الليالي التي سترت لقائنا وحجبتنا عن أعين الرقباء بظلامها الذي لم ينبعث فيه ضوء غير إشراق الوجوه الجميلة في ذلك المجلس.

- **مالَ نجْمُ الكأسِ فيها وهَوى *** مُسْتَقيمَ السّيْرِ سعْدَ الأثَرِ**

وفي هذه الليالي كانت تدور الكؤوس علينا منتظمة فتترك في نفوسنا نشوة وطربا نتمايل منها.

- **وطَرٌ ما فيهِ منْ عيْبٍ سَوَى *** أنّهُ مرّ كلَمْحِ البصَرِ**

ويقصد بالوطر القصد أو الغاية، ومعنى البيت الذي قصده الشاعر أن اللقاء أو الاجتماع بالأحباب كان من أسعد الأوقات التي لا يشوبها النقص ولا يوجد بها عيب، سوى أنها مرت سريعًا كلمح البصر فلم يكتفي من متعة تلك الأوقات وأولئك الأشخاص الذين أحبهم وتلك المدينة "غرناطة" وقصره الذي يتذكره بحزن.

- **حينَ لذّ الأنْسُ مَع حُلْوِ اللّمَى *** هجَمَ الصُّبْحُ هُجومَ الحرَسِ**

فما كدنا نشعر بسعادة الأنس واللقاء حتى ظهر الصبح فافترقنا كما يهجم الحرس في عنف على جماعة فيشتت شملهم.

- **غارَتِ الشُّهْبُ بِنا أو ربّما *** أثّرَتْ فيها عُيونُ النّرْجِسِ**

وكأن النجوم أصابتها الغيرة منا فاختفت بسرعة لترسل الصبح يكشفنا ويفرقنا، أو كأن عيون أزهار النرجس حسدتنا فلم يطُل أمر سعادتنا ولقائنا.

- **يا أُهَيْلَ الحيّ منْ وادِي الغضا *** وبقلْبي مسْكَنٌ أنْتُمْ بهِ**

يا أهل ذلك الحي بذلك الوادي الذي تحول إلى ألم وحزن وشجن أنني أدعوكم وأناديكم لأنكم قريبون مني مكانة ولكم منزلة خاصة بقلبي.

موقع تصفح